العدد التاسع عشر * يوم الخميس التاسع من جمادى الثانية سادس شهور سنة ١٢٨٣ الموافق للثامن عشر من اكتوبر الافرنجي سنة ١٨٦٦ * السنة السابعة

الرائد التونسي

تبرز الصحيفة مرة في الاسبوع

اثمانها في الحاضرة	ريالات
نقدا لصحائف سنة كاملة	٢٥
نقدا لصحايف ستة اشهر	١٤

اثمانها لسائر بلدان المملكة	
نقدا لصحايف سنة كاملة	٣٠
انقدا لصحايف ستة اشهر	١٧

اماكن بيعها في المملكة

في الحاضرة في مكتب الصحيفة بدار المطبعة

اثمانها للممالك الاجنبية	فرنكات
عن سنة	٣٠
عن ستة اشهر	١٧

ثمن الصحيفة الواحدة ريال

تنبيه * يلزم ان تكون المكاتيب المرسلة الينا خالصة من الاجرة والّا تبقى في البوسطة * ثمن سطر الاعلانات ريال ونصف وثمن السطر مما يبعث الينا برسم الادراج في الجرنال لافادة العامة ريال *

قسم رسمي

قسم غير رسمي

تونس * يوم الاربعاء ثامن جمادى الثانية

صدر الاذن الرفيع بولاية الاعز المنتخب امير اللواء السيد ابراهيم بن عباس قائدا على بلد تبرسق *

وصدر الاذن بولاية الوجيه سي بلقاسم بن محمد الصالح قائدا على بجاز الباب وتستور *

وصدر الامر بولاية الوجيه سي عبد الرحمن بن زروق قائدا على اولاد رضوان من الهمامة *

وصدر الامر بولاية الوجيه سي احمد بن رجب قائدا على اولاد عزيز من الهمامة *

وصدر الامر بولاية الوجيه سي سليمان بن فرحات قائدا على اولاد معمر من الهمامة *

صدر الاذن العلي بترقي الوجيه سي محمد بن عمار بن صالح التونسي لرتبة قايمقام بعسكر الطبجية *

حوادث خارجية

منشور لا فاليت

تتمة لما في العدد السابع عشر

والمشاهد الان في اوروبا هو ان قوة شديدة لا يمكن عصيانها تجذب الامم بعضها الى بعض وتحملها على الاجتهاد في ابطال الدول الصغار للانتظام في نسق دول كبار واحدة الجنس ولعمري انه لا ينبغي ان نتكدر من ذلك ادنى تكدر لانه ناشي في الناس عموما عن اجماع الاراء في وجوب اتحاف المصلحة العمومية بكفالات اوثق مما كان لها . ولعل هذا الميل في الناس ملهم من عناية الهية تقدر مستقبل الامم والممالك وتعطي كلا ما يستحق * وانا نرى سكان القارة الاقدمين حالة كونهم محصورين في حيز اراض ضيقة لا يزدادون عددا الّا ببعض بطوء مع ان اهل الروسيا واهل دولة الاميركان يزدادون بنوع غريب ولا يبعد ان يبلغ كل منهما بعد مضي قرن من يومنا هذا المائة مليون من الانفس وهذا الازدياد لا خطر فيه علينا البتة بل نحن نفرح للدولتين به على ما نراهما تبذلانه من الجهد في انقاذ الطوائف المظلومة * الّا ان المصلحة العمومية تقتضي ان تتدارك امم اوروبا الوسطى مستقبل ذلك وان لا تبقى منقسمة الى عدة دول صغار عديمة الحزم والقدرة واهلها عطل عن تلك الذكاوة العقلية اللازمة لادراك حقيقة ما هو خير للجمهور * فان السياسة الحسنة المستقيمة ينبغي ان لا تراعي الاغراض الخصوصية ولا تلك الاوهام المغرضة الحقيرة التي لم تعد من عصرنا هذا لان ذلك يحط في شانها . ولهذا ترون الامبراطور معتقدا بان عظمة كل امة او كل مملكة ليست متوقفة على ضعف الامم او الممالك الاخرى المحدقة بها وانه لا يمكن وجود اعتدال حقيقي بين الدول في اوروبا الّا ببلوغ كل امة مرامها * وهذا انما هو من اعتقادات الامبراطور القديمة المتوارثة في عيلته ابا عن جد فان نبوليون الاول كان قد سبق عليه بالتغييرات الجارية الان في قارة اوروبا وهو اول من احدث في العالم قاعدة الجنسيات الجديدة (اي وجوب ان تكون كل امة متمتعة بحرمة استقلالها غير خاضعة لامة اخرى ليست من جنسها) — وذلك بانشائه في ايطاليا مملكة ايطاليانية محضة وبابطاله في جرمانيا مائتين وثلث وخمسين دولة مستقلة (اي انه ابطل من جرمانيا ذلك الانقسام العديد الذي كان مانعا للجرمانيين من ان يكونوا امة واحدة بدولة وحدة كما ان جنسهم واحد * فاذا كانت هذه الملاحظات المتقدمة صحيحة يكون الامبراطور قد احسن بقبوله رسالة وسيط بين المتحاربين فان السعي في توقيف سفك الدماء بغير ضرورة وتخفيف طمع الظافر بتداخل لطيف على وجه المحبة وتقليل اضرار المغلوب ما امكن واعادة الراحة والسلم الى اوروبا بعد تمهيد هذه الصعوبات العظيمة انما لا يخلو ذلك من عظيم فخر وشرف لدولتنا . بل لو كان الامبراطور عدل عن قاعدة الحيادة التي اتخذها لسياسته ونوه بها بين الامم قبل وقوع ما وقع بجرمانيا وتورط بغتة في اخطار المحاربة لكان نقض بذلك اصول المسئولية العظيمة المنوطة بشخصه وخطته * ولعمري انه لو فعل ذلك لكانت اضطرمت اوروبا كلها بنار حرب فظيعة من نوع تلك الحروب المهولة التي تهوج فيها غوائل الحقد الجنسي وتنقض الامم بعض على بعض انقضاض الضواري * وفي الواقع انه لو تشمر بخيار نفسه لمحاربة بروسيا لكان لزمه بالضرورة ان يحارب ايطاليا ايضا وما الذي كانت ربحته بلادنا بذلك زيادة على فتح احد الاقاليم او بسط بعض التخوم .... اما التهام الاقاليم فالامبراطور قد اتخذ لنفسه قاعدة في شان ذلك واجرى العمل بها منذ مدة طويلة وهي ان الالتهام اذا اقتضته ضرورة الحال يكون لمجرد اضافة اناس عوائدهم مثل عوائدنا واراوهم الجنسية مثل اراتنا وان يطلبوا الاضافة هم انفسهم بالاقتراع العمومي الخياري . وهكذا فعل مع اهل اقليم سفويا واقليم نيسا لاعادة حدودنا الطبيعية (الى ما كانت عليه من جهة المشرق) . وناهيك ان فرانسا لا تقدر ان تطلب لنفسها توسيع ارض الّا بشرط ان لا يكون ذلك مضرا لوحدتها الجنسية العجيبة القوية . ولكنها لن تبطل السعي في تزييد عظمتها الادبية والسياسية باستعمال سطوتها في تاييد مصلحة التمدن العمومي . فان رسالتها في العالم ان تلقي الالفة والمحبة بين جميع الدول التي منهاج سياستها حفظ حقوق كل من الحكام والمحكومين مع المساعدة في تزييد وسائل التهذب والحضارة * وهذه الالفة انما شانها ان تبطل رونق ما لاهل الفوضى والفساد من الدعوى بانهم هم دون غيرهم المنتصرون حق الانتصار لحرية الامم وان تبقي للدول الكبار مزية ان تعاون الحركة الديموكراتية الظاهرة في كل صقع من اوروبا وان تقتادها بحكمة وتاني . غير ان الحوادث التي جرت في جرمانيا احدثت في قلوب اهل البلاد (اي فرانسا) حاسة حق ينبغي لنا الاقرار بصحتها وتعيينها فان الحرب الاخيرة علمتنا امرا مهما جدا من غير ان يحصل منه ادنى ثلم لشرف جيوشنا وهو انه يلزم ان نبادر غاية المبادرة الى اصلاح نظامنا العسكري لصيانة بلادنا ووقاية حرمة استقلالنا . ولا شك ان الامة الفرنسوية لن تهمل اتمام هذا الواجب العظيم الذي لا يمكن ان تعتبره الناس كتهدد او وعيد منا لاحد فانها تتفاخر ببسالة عساكرها وحاق التفاخر وشعورها الان بما شعرت به من الغيرة الناشئة عن تذكرها نصراتها وغزواتها السابقة وعن اسم العاهل الماسك بعنانها واعماله الجليلة ان هو الّا علانية ارادتها الصميمة بان تحفظ منزلتها بين الدول وسطوتها من ان يعلو عليهما شي . الحاصل ان حكومة الامبراطور بنظرها الى احوال اوروبا بهذه الافكار والاراء السامية الخالية من الاهواء المغرضة ترى الافق السياسي في الوقت الحال جليا من علامات التعسر والتعكر . فانه قد كان قبل الان في اوروبا بعض نوازل مهمة شديدة التعقد مخلفة القلق والانزعاج للامم وكان لابد من حلها على وجه من الوجوه اذ لم يكن ممكنا ازالتها من دون حل وكان من المحتمل ان تتوهج في اوقات اعسر من هذه ولكنها بحول الله قد حلت الان حلا طبيعيا من دون ان ينشا عن ذلك كبير تزعزع وانتكاس لاوروبا وبغير مساعدة اهل الفوضى باهوائهم واغراضهم المخطرة . وحيث راضت اليوم الاحوال وعاد السلم بين الدول مبنيا على الاصول المتقدم ذكرها فلا شك في انه يكون والحالة هذه سلما ثابتا * واما فرانسا فمن اي جهة القت نظرها لا ترى شيئا من شانه ان يعيق انجاعها او يعكر رياضها وحضارتها

فانها تعامل جميع الدول معاملة صادقة مبنية على الالفة والمحبة ومنهاج سياستها اركانه المروة والامتناع عن الافراط فبذلك مع وحدتها المصمتة الرهيبة وعقول اهلها التي تنير العالم كالمصباح وكنوزها وثقة ذوي الاموال والنقود بها التي تفيض السعة والخيرات على اوروبا اذا انجزت نظامها العسكري وتوفير قواها ما يلزم لا يضرها ان تكون محاطة بامم مستقلة بل تبقى دائما كبيرة مقتدرة ولن تنخفض مرتبتها بين الدول ولا تفقد شيئا مما لها الان من عظيم الاعتبار عندهم * فعلى هذه الاصول والمعاني ينبغي ان تسبكوا كلامكم في مراسلاتكم مع الدولة الموفودون انتم اليها . واقبلوا مني مزيد الاحترام الخ الخ *

(الامضاء)   لا فاليت

تنبيه * يسوءنا ان نقول هنا انه لضعفنا في العربية لم يتيسر لنا ترجمة هذا المنشور طبق المراد مع انا اعتنينا بها غاية الاعتناء وصرفنا جانبا كبيرا من وقتنا في البحث وتفتيش القواميس والسبب دقة معانيها وتعقد عباراتها فكنا نفهم العبارة منها حق الفهم وندرك قوة الفاظها ونتحير كيف نسبك ذلك في العربية من دون ان نشت عن الاصل ولم يكن لنا في حلق الوادي من نستشيره او نستعين به فجاءت الترجمة بتراء ولم يبق معنا فسحة لمراجعتها وتحريرها * هذا اما قول صاحب الرسالة « الحركة الديموكراتية » معناه انجذاب الناس الى مذهب الديموكرات والانتصار له * وقد فسرنا معنى ديموكرات عدة مرار في الروائد السالفة وهو التمسك بمذهب تسوية الحقوق المدنية والسياسية بين الناس والاسم الديموكراسية ونقيضها الاريستوكراسية وهو ان يكون عنان الحكومة والمراتب السامية من الدولة في ايدي الاشراف وذوي الالقاب دون عامة الناس * وقولنا « اهل الفوضى والفساد » ففي الفرنسوية استعمل صاحب المنشور لفظة « رافولوسيون اي ثورة وهي محدثة الاستعمال بين اهل السياسة باوروبا ويعنى بها القوم الذين يسعون في خلع الملوك او تبديل احوال الممالك غير ان كلا من اهل الاحزاب يستعملها بمعنى يناسبه مثال ذلك ان البابا واهل حزبه يسمون بهذا الاسم فيكتور امانويل ملك ايطاليا واهل حزبه وجميع الطليان الذين يريدون نجاز الوحدة الايطاليانية وبطلان دولة البابا الزمنية * كذلك اهل حزب نبوليون يسمون به الذين يريدون الحكومة الجمهورية وهلم جرا * وقوله الحاسة التي شعر بها اهل فرانسا من مشاهدة ما جرى في جرمانيا اي انتصار بروسيا على النمسا ذلك الانتصار الغريب معناه ان الفرنسويين تحركت فيهم الغيرة من ذلك لانهم راوا ان للبروسيانيين سلاحا ليس عندهم مثله وترتيب خدمتهم العسكرية احسن من ترتيبهم واصبحوا يرغبون من دولتهم في ان تحدث ذلك في البلاد كما انبانا في احد روائد هذا العام والله اعلم *

ثــورة كريت

احوال هذه الثورة باقية على ما كانت عليه ولم يزل الخلاف موجودا بين الاخبار التي ترد على طريق تريستة وكورفو وسيرا وبين التي تحضر على طريق القسطنطينية غير ان الان قرانا في احد الجرنالات الايطاليانية المنشور الموجه من اكريدلي مصطفى باشا للثائرين منقولا عن جرنال التيمس وهو يحرضهم على عدم الاذعان لكلام المفسدين والانخداع به لانهم يهيجونهم على العصيان لنوال مآربهم الخصوصية لا لخير البلاد ويعدهم بعفو الدولة عنهم ان خضعوا ويتهددهم اشد التهدد ان اصروا في العصيان . والمظنون ان هذا المنشور سيوثر بالثائرين ويحملهم عما قريب على طلب الامان من الدولة العثمانية والرجوع الى الطاعة وهو راي كثير من عمدة الجرنالات الانكليزية وخصوصا الجرنال المسمى غلوب . فان هذا الجرنال يقر بان الثائرين تغلبوا على العساكر العثمانية في عدة واقعات ولكنه يذهب الى ان تغلبهم لن يفيدهم شيئا وانه لابد للدولة العثمانية من ان تنتصر عليهم يوما وتقهرهم ان استمروا على ما هم عليه من العصيان سيما حيث ان دولتي فرانسا وانكلتيرة لا تريدان اضافة جزيرتهم الى مملكة اليونان كما يطلبون ولا نظن الا ان الامر سينتهي عما قريب على الوجه المشار اليه في الجرنال الانكليزي . ومما يويد هذا الراي خبر ورد في هذه الايام الاخيرة بان قائد العصاة قتل في احدى الواقعات وانهم اصبحوا الان امرهم فوضى . واما ما قيل ببعض الجرنالات من ان دولة روسيا حركت هذه الثورة لاحداث النازلة الشرقية وانها لم تزل ساعية في اثارة اهل البيري وغيرهم من القريك فقد ذهب احد الجرنالات الفرنسوية الى انه لا صحة له وان دولة الروسيا لا تطلق مدفعا على الدولة العثمانية ما لم تنجز سكك الحديد من صان بترسبورغ الى اوديسة ونيكولاياف وسيباستبول والقوقاز الخ الخ . وهذا معقول فان دولة روسيا وان كانت مقتدرة وتستطيع ان تنزل الى ميادين الحرب مليونا من الجند الا ان عدم وجود طرق حسنة وسكك حديدية في البلاد يمنعها من نقل جيوشها الى كل مكان بالسرعة التي تستوجبها الان صنعة الحرب واصحابهم بالزاد والذخائر الحربية اللازمة وهذا الامر انما هو اعظم اسباب تغلب الفرنسيس والانكليز عليها في القريم . اما النازلة الشرقية فقد شرحناها مرارا في الرائد ولا حاجة الى تكرار الكلام عليها الان *

اوســـتريا

اقامت دولة اوستريا في هذه الايام الكونت غولوكوفسكي حاكما على اقليم غليسيا ولما كان هذا الكونت من ابناء البلاد اجمعت الجرنالات على استحسان سياسة اوستريا في هذا الامر لان جميع اهل الاقليم عجبوا بولاية الكونت ولا ريب انه اذا دام فيها يزول كل ما كان بينهم وبين الدولة من الخلاف لكن الظاهر ان دولة روسيا لم تعجب بهذه التسمية لان منهاج سياستها في وارد اقاليم بولونيا الكائنة في حكمها هو عكس منهاج اوستريا فانه على حين نرى هذه الدولة ساعية في ارضاء اهل غليسيا وابقائهم على عاداتهم واصطلاحاتهم الخصوصية واقامة حكام عليهم من ابناء جنسهم نرى دولة روسيا تبذل غاية الجهد في استيصال اهل بولونيا من البلاد وتستعمل جميع الوسائل والوسائط لانفاذ هذا الامر الذميم * وبناء على ذلك نرى كثيرا من البولونيين يهاجرون الى غليسيا ولا ريب ان بعد انتظام الاحوال بولاية الكونت غولوكوفسكي يزداد عدد المهاجرين الى ذلك الاقليم * هذا وقد اتخذ بعض الصحائف هذه التولية دليلا على ان دولة اوستريا عازمة على نهج منهاج سياسة موافقة لحقيقة اصول الحرية المبنية على التنظيمات المعروفة عند الافرنج بلقب كونستيتوسيون فاذا كان ظن الصحائف مصيبا لا ريب في انا سنرى عما قريب كلا من هنقاريا وترانسلفانيا وبوهيميا وكرواسيا الخ متحفا بما يناسب من القوانين وبمن يرضي من الحكام واذا جرى ذلك تصطلح احوال تلك الدولة وتروض البلاد لا محالة *

حاشية * قد قرانا الان في رسالة فرنسوية من صانبترسبورغ المذكورة انفا مورخة في ١١ اكتوبر فحواها ان احد جرنالات تلك الحاضرة واشهرها يتكلم على نازلة تولية غولوكوفسكي التي نحن بصددها ويذم دولة اوستريا على فعلها ما فعلت اشد الذم ويقول ان غولوكوفسكي من اشد البولونيين بغضا لدولة روسيا وان توليته يمكن ان ينشا عنها صعوبات بين الدولتين تفضي الى ما لا تشتهي دولة اوستريا وما شاكل ذلك من التهدد .

فرانســـا

مسيو دي موستييه وصل الى باريس وتسلم من المركيز دي لا فاليت وزارة الامور الخارجية والظاهر الان ان منهاج سياسته هو طبق ما ذكر في منشور المركيز * هذا وكان قد ذاع ان الامبراطور يرجع من بياريتس الكائن بها للتحمم في ١٠ اكتوبر ولم يثبت ذلك .

ايطاليـــا

قال جرنال فيرنسة الرسمي المورخ في ٤ اكتوبر الحال : كان امس التاريخ الفراغ من تحرير صك المصالحة بين دولة اوستريا ودولة ايطاليا بمدينة فيينة ووضع وكلاء الدولتين خطوطهم فيه . اه . ومن الجرنالات الاخرى يتضح ان الدولة الطليانية اعلنت عن هذا الحادث اعلانا رسميا في صبيحة اليوم المذكور اي الرابع من اكتوبر باطلاق مائة مدفع ومدفع من ابراج الحاضرة المتقدم ذكرها وان الاهلين لم يفعلوا شيئا يدل على فرح او يشعر بسرور من ذلك بنوع انه لولا هدير المدافع وبشارة الجرنال الرسمي لما درى احد من مجرد سيره في اسواق المدينة بان في ذلك اليوم انتهت مدة العداوة القديمة التي كانت بين ايطاليا واوستريا وابتدات مدة الالفة والمحبة وان كان في الحقيقة لا يمكن ان يقال الان ان الكف عن المحاربة هو بداية الفة ومحبة . وسبب عدم فرح الطليان بالخبر المذكور معلوم وهو ما اصابهم من النكب في كوستوزا وليسا وعدم حصولهم على ما كانوا طامعين به وهم في ذلك معذورون . امـا الصك فهو يشتمل على اربعة وعشرين فصلا وفصل ملحق بها وعلى ثلاثة ملحقات خصوصية وعدة كواغذ اخرى شرحا لبعض الفصول . واما الشروط فجلها ان دولة اوستريا قبلت ان يضاف اقليم البندقية الى مملكة ايطاليا وان حدود هذا الاقليم من جهة اراضي اوستريا تبقى على ما كانت عليه قبل الاضافة اعني من دون ان ينقص منها شيء . وان دولة ايطاليا تودي لدولة اوستريا في مقابلة دين البندقية خمسة وثلثين مليون فيورين على احد عشر قسطا في خلال ثلاثة وعشرين شهرا . وان دولة اوستريا ترد على دولة ايطاليا التاج الملكي المعروف بتاج الحديد وجميع التصاوير والتماثيل والتحف والاثار القديمة والاوراق التاريخية والكتب القديمة التي بخط اليد وما شاكل ذلك مما كان في متحف البندقية ومتاحف المدن الاخرى ونقلتها دولة اوستريا الى فيينة . وان جميع الطليان من اهل اقليم البندقية المقيمين في احدى مدن اوستريا لهم الخيار في ان يصيروا رعايا دولة ايطاليا كسائر اهل الاقليم وتعترف لهم دولة اوستريا بذلك او يبقوا تحت حماية هذه الدولة كما كانوا من قبل . وان دولة ايطاليا ترفع الحجز عن املاك الولاة المخلوعين التي تقدم ذكرها في الرائد . وهناك شروط في شان سكك الحديد وغيرها من الامور الجزئية لا حاجة الى بسط الكلام عليها . هذا وقد جرى تصحيح ملك ايطاليا على نسخة من الصك يوم السبت الماضي كما انبا الجرنال المسمى ديريتو ولا ريب انه جرى في التاريخ نفسه التصحيح على نسخة اخرى من امبراطور اوستريا كما تقتضيه العادة في مثل هذه الاعمال . فصار والحالة هذه لابد لدولة اوستريا من اخراج عساكرها من اقليم البندقية عما قريب ومما

يويد ذلك ما قاله احد جرنالات مدينة بادوة بتاريخ الرابع من اكتوبر ونصه : قد سمعنا ممن يوثق به ان عسكر طبجية الطليان بستولى في عشية هذا اليوم او في صبيحة الغد على الحصون الكائنة في خارج مدن فينيسية وفارونة ولانياغو وباسكيارة وانه يبقى في هذه الحصون بعض ايام حرس نمساوي وحرس طلياني * اه *

انبانا في الرائد سابقا ان دولة ايطاليا وجهت وزير البحر ووزير الحرب الى مدينة انكونة بعد واقعة ليسا بايام قلائل للبحث عن احوال تلك الواقعة بقصد اقامة مجلس على الاميرال برسانو رئيس الاسطول اذ ذاك * فالان قد نشر جرنال فيرنسة الرسمي المقدم ذكره انفا الكلام الاتي نصه : بعث صاحب الطابع الى رئيس مجلس السيناتو يعلمه بصدور اذن من الامير النائب عن الملك في اجتماع اهل المجلس يوم الحادي عشر من اكتوبر للنظر في نازلة الاميرال الكونت كارلو باليوني دي برسانو المتهم بجناية مما هو منصوص عنه في قانون الجنايات البحري المورخ في ١٨ يونية سنة ١٨٢٦ . اه . اعني من قوانين دولة الساردو التى ابقي العمل بها في مملكة ايطاليا الجديدة كما لا يخفى * غير ان الجرنال الرسمي لم يذكر الجناية ولهذا السبب انتهز كثير من الجرنالات الاخرى ولا سيما جرنال الديريتو الفرصة لذمه على ذلك * وقد نشر الاميرال برسانو رسالة طويلة في واقعة ليسا وكيفية قيده السفن في خلالها تبرئة لنفسه مما اتهم به فاخبر الان الجرنال الرسمي المذكور ان بعضا من ضباط البحرية وروساء السفن استاذنوا وزير البحر في الرد عليه وان الوزير اجابهم ان في مدة نظر السيناتو في نازلة الاميرال لا يناسب النازلة ان ينشر احد ردا على الرسالة * وقد ذكرنا هذا الامر بالتفصيل لان النازلة لا بد من ان يصير لها رنة عظيمة في اوروبا اولا بسبب واقعة ليسا نفسها التى اخلفت العجب في عقول الجميع وثانيا بالنظر الى خطة الشخص المتهم * اما احالة النازلة الى نظر مجلس السيناتو فهي لكون الاميرال من اعضاء هذا المجلس ومن اعفاءات هولاء الاعضاء وامتيازاتهم ان لا تقام عليهم دعوى بجناية او غيرها الا في مجلسهم وهو يحكم عليهم دون غيره وكلما حدثت نازلة يجتمع اجتماعا خصوصيا للنظر فيها *

سيرة سوقراط الفيلسوف

تتمة لما في العدد الثامن عشر

ولم يتفق ان احدا كان اصفى باطنا من سوقراط لان احواله كان لا ينشا عنها الا التعجب لا سيما في مثل مدينة اثينا التى كان مثل هذا السلوك فيها امرا عجيبا لان من لم يمكنه بهذه المدينة ان يتاسى به كان يعترف له بحسن السير وانه على حق فحسن سلوك سوقراط اسرع اليه اعتبار الناس له وانجذبت اليه التلامذة حتى كان جميعهم يوثر استماعه على الاشتغالات بالحظوظ والشهوات وقد عظم جذب قلوب الناس له حيث كان اكثر تشديداته على نفسه قام مقامها السهولة واللين مع التلامذة * وكان اول ما يبدا بتعليمه لهم الديانات وكان يحملهم على العفة والتباعد عن الملاذ ويقول لهم ان الانهماك على اللذات يضيع على الانسان اشرف صفات نفسه وهو الحرية وكانت طريقته في تعليمهم الاداب جاذبة لهم لانه كان لا يتحرى وقتا ولا استحضارا ولا مقاما مخصوصا بل بحسب ما ينجلي لقريحته ويخطر بباله من المصادفات وكان يفتتح التعليم بكيفية سائل فاذا اجيب تكلم وباحث وناقض وبرهن حتى يكشف لهم الحقيقة وكان يمضي من يومه جزء كبير في تلك الادبيات ولذا لم يجتمع به احد الا واخذ فائدة جليلة هكذا ذكر زنفون ومع ان سوقراط لم يعقب شيئا من التاليف يشهر فضله فيكفيه شاهدا على الفضائل كتب افلاطون وزنفون التى نقلا فيها الاداب والمعارف فانهما توافقت نقولهما لا سيما فيما يتعلق بالمناظرات مما يدل على استيعابه مباحث المقامات بترتيب حسن والبرهنة على كل مقام بما يليق له وان لم تكن الفاظ تلك الكتب عين الفاظ سوقراط خصوصا ما ينقله افلاطون كما شهد به سوقراط نفسه لما قرئت عليه مخاطباته التى جمعها افلاطون المسماة لوسيس المحبة اما زنفون فكان في نقل العبارات اشد تحريا من افلاطون فكان ينقل الادبيات التى تقع بين سوقراط وغيره كما يسمعها * ومن العجائب ان سوقراط الذي كان دائما يحث الناس على العبادة ويعظ الشبان ويامرهم بالتباعد عن اللذات والشهوات يحكم عليه بالموت بدعوى انه كافر بآلهة اثينا مفسد لاهاليها لكن لا عجب حيث كان الوقت وقت اختلال في الدولة وكثرة الظلمة الحاكمين بها فكانوا ثلاثين ظالما . ولنذكر لك سبب ذلك فنقول كان اعظم هولاء الظلمة تلميذ سوقراط المسمى اقرسياس كما كان القبياده من تلامذته فزهد في الفلسفة لما بها من المواعظ غير المناسبة لطمعهما وانهماكهما على اللذات فتركاه فاما اقرسياس فصار اكبر اعدائه بسبب تشديده عليه في اللوم على سوء السير والظلم فلما صار من جملة الثلاثين لم يتمن الا اعدام سوقراط خصوصا وسوقراط كان اذا بلغه ظلمهم وعتوهم تكلم

بالراء اختلاف الروي وهو حرف وليس هذا من هذا في شي فكان العلماء لم يختلفوا حينئذ لان التسمية اختلفت باختلاف المسمى ومثل الاجازة الاصراف حكاه شيخنا ابو عبد الله قال وهو ان تكون القافية دالا والاخرى طاء والقصيدة مصرفة ولذلك قال الشاعر

مقومة قوافيها وليست　　　بمصرفة الروي ولا سناد

واما السناد فانواع كثيرة منها وهو المشهور ان يختلف الحذو وهو حركة ما قبل الردف فيدخل شرط الالف وهي الفتحة على الياء والواو كقول الفضل ابن العباس اللهبي — واملئي وجهك الجميل خموشا — ثم قال — وبنا سميت قريش قريشا — وهو كثير للعرب غير جائز للمولدين . ومنها اختلاف الاشباع ومنها ارداف قافية وتجديد اخرى كقول حسان بن ثابت في قافية ولا توصه وقال في اخرى ولا تعصه . ومنها تاسيس قافية دون اخواتها كقول العجاج — فخندف هامة هذا العالم — واول الارجوزة — يا دار سلمى يا اسلمي ثم اسلمي — وكلها غير موسسة الا هذا البيت وحده ويقال ان لغة الهمز واذا همز لم يكن تاسيسا . ومنها اختلاف التوجيه نحو قول امرء القيس

لا وابيك ابنة العامري　　　لا يدعي القوم اني افر

تميم بن مر واشياعها　　　وكندة حولي جميع صبر

اذا ركبوا الخيل واستلموا　　　تحرقت الارض واليوم قر

فما قبل الراء في البيت الاول مكسور وفي الثاني مضموم وفي الثالث مفتوح وليس هذا بعيب شديد عندهم . قال الزجاجي السناد كل عيب يلحق القافية ما خلا الاقواء والاكفاء والايطاء وهذا قول فيه بيان واختصار . وقال علي بن عيسى الروماني السناد اختلاف ما قبل حرف الروي او بعده على اي وجه كان الاختلاف بحركة كان او بحرف . قال ابن جني السناد كل عيب يحدث قبل الروي واشتقاق السناد من تساند القوم اذا جاءوا فرقا لا يقودهم رئيس واحد وقيل بل هو من قولهم ناقة سناد اذا كانت قوية صلبة لان الياء الصلبة اقوى في النطق من الياء اللينة وقالوا بل السناد المشوفة كان احدى القوافي شرفت على اخواتها . واما الايطاء فهو ان يتكرر

لعوف ابن عطية بن الخرع

فان شئتما الحقتما وتجتما　　　وان شئتما عينا بعين كما هما

وان كان عقلا فاعقلا لاخيكما　　　بنات المخاض والقلاص المقاحما

ومن الموسس والمردف ما يلتبس على المبتدي فلا يميز الا عن كلفة وبعد فترة فاوردت منه ما يكون له مثلا يستدل به ويعمل عليه ان شاء الله تعلى . فمن ذلك تغيير ما قبل الكاف في القافية الموسسة لانه دخيل والكاف روي والتزامه بعد اتساعا فاذا كانت موضع الكاف هاء صار الشعر مردفا موصولا ولم يجز تغيير ما قبل الهاء لانك لو غيرته لكنت قد غيرت حرف الروي مثل ذلك قول كثير او غيره

تراغت لوشك البين بزل جمالك　　　ولو شئت ما افجعتني بارتحالك

فالتزم اللام في القصيدة كلها وفي اكثرها اتساعا ولو غير كما فعل ذو الرمة في قوله

اما استحلبت عينيك الا محلة　　　بجمهور حزوى او بجرعاء مالك

اناخت روايا كل دلوية بها　　　وكل سماكي اجش المبارك

لم يكن عيبا لان الكاف روي وصلتها الياء التي بعدها في اللفظ والدخيل راء المبارك ولام مالك وقد التزمه كثير كان القافية عنده لامية مردفة والكاف مقام الهاء صلة على المجاز لا على الحقيقة . وقال كثير في المردف

على ابن ابي العاصي دلاص حصينة　　　اجاد المسن في سردها واذالها

فاللام روي والالف التي قبلها ردف والهاء صلة والالف التي بعدها خروج ولا يجوز ان يقال لهذه القافية موسسة لان الهاء اذا تحرك ما قبلها وليست من نفس الكلمة لم تكن الا صلة واذا كانت الهاء صلة لم تكن اللام الا رويا ولا يجوز تغييرها . وجميع ما يلحق القوافي من الحروف والحركات ستة احرف وست حركات فالاحرف الروي والردف والتاسيس والوصل والخروج والدخيل والحركات الاطلاق والحذو والرس والتوجيه والنفاذ والاشباع والذي يجتمع منها في قافية خمسة احرف وهي التاسيس والروي والصلة والخروج والدخيل وكلها يلزمه تكراره بعينه الا الدخيل وار بع

فيهم وشنع عليهم مع السب ولا يخاف سطوتهم ولما راهم اكثروا القتل في الاهالي والاعيان لم يمنع نفسه من ان قال في شانهم في محفل الناس اذا كان راعي البقر تنقص عدية بقرة كل يوم ويغادرها نحيفة هزيلة فمن العجيب عدم اعترافه بانه لا يصلح لرعايتها ففهم اقرسياس وخارقليس اللذان كانا رئيسي ارباب الظلم ان سقراط يعنيهما بضرب هذا المثل فرتبوا قانونا ينهى عن تعلم المحاورات بمدينة اثينا ومع كون سوقراط لم يتخذ التعليم حرفة له فهم ان المنع من اجله وان غرضهم منعه ان يتكلم مع من عادته الاجتماع به بمثل هذه الامثال الادبية فذهب بنفسه لاثنين ممن رتبوا هذا القانون ليسالهما عن بيان ذلك لكنه حيرهم بدقة اسئلته فلما بهتا وضاقا منه قالا له صراحة انك منهى عن مخاطبة الشبان ابدا فقال لهما فالى اي زمن تمتد الشبوبية فقالا له الى ثلاثين سنة فقال لهما ان سالني سائل عن مكانكما اجيبه اولا فقال خارقليس نعم اجبه وقال اقرسياس انما انت منهى عن لمات الناس الذين كلت مسامعهم من كلامك فقال سوقراط ان سالني من تبعني ما هي الشفقة والانصاف فهل اجيبه فاجابه خارقليس بقوله نعم ورعاء البقر ايضا معرضا له بالمثل السابق وقال له احذر ان تكون سببا في نقص البقر ففهم سوقراط انه لا ينبغي الاتساع معهم في الكلام بازيد من ذلك وان مثل البقر اغضبهم منه غاية الغضب * ولما رأى هولاء الظلمة ما اشتهر به سوقراط عند الناس من الفضائل احبوا ان يمهدوا للانتقام منه بتبغيض الاهالي فيه اولا فامروا رجلا يقال له ارطوفان بذلك فاخترع لهم حكاية طويلة سماها بالسحاب وهي كناية عن امثال في تقبيح من يظهر خلاف باطنه فلما اجتمعت الاهالي في لعب عمومي صار ينزل هذه الامثال القبيحة على سوقراط بسماع الاهالي ومن يسمع يخل فانتدب عند ذلك ميليطوس وعرض نفسه وقال ان ذنب سوقراط كبير محتو على ذنوب وذلك لانه لا يعتقد الهة اثينا واخترع الهة غربا ولم يكفه ذلك بل صار يعلم الشبان على احتقار اهاليهم وحكامهم فيستحق القتل * ومع تصعب هولاء الظلمة عليه خصوصا اقرسياس وخارقليس اللذين كانا من تلامذته لو انقاد سوقراط واحتج عن نفسه فيما اتهموه فيه لعفوا عنه لكن منعه كبره ولم يرض بدفع الغرمة متعللا بان دفعها نوع اعتراف بالذنب ولما طلبه القضاة ليقضي على نفسه قال بهيئة الكبر ان حقي ان يكون مصرفي مدة حياتي من خزينة المدينة فهذا كله اوجب الجميع ان يقضوا بموته . وكان فيلسوفي يسمى لوسياس الف امثالا ليستعملها فقراها بين ايدي القضاة فلما قراها سوقراط قال انها عظيمة وردها لصاحبها قائلا انها لا تصلح لي فقال لوسياس كيف لا تصلح لك وقد اعجبتك فقال له يا صاحبي يوجد في الثياب والنعال ما هو عظيم لكنه لا يصلح لكل احد . ومدح سوقراط تلك الامثال كان في محله غير ان لوسياس لما كان سالكا فيها مسلكا لا يصلح لعدل وطهارة نفس سوقراط قال ما تقدم ثم انه لما حكم عليه بالموت وضع في السجن فبعد مدة ايام اعطوه نباتا سميا فابتلعه ومات منه وهذه كانت طريقتهم في كل من حكموا بموته * ذكر ديوجينس لايرقه ان سقراط تزوج في عمره بامراتين لم يعرف منهما الا حال زنتيبه التي اعقب منها ولده طنبورقليس وكانت مشهورة بسوء الخلق وكان يتحملها كثيرا حتى لما سئل عن سبب تزوجها قال اني اردت ذلك لاجل تحمل اخلاق الناس كلهم متى تجلدت لتحمل هذه المراة وكان يدعى ان معه قرينا من الجن يهديه لبعض الامور حكى ذلك افلاطون وغيره من قدماء المولفين بل الف كثير منهم كتبا في هذا الشان بخصوصه وتوفى في السنة الاولى من الاولمبياد الخامس والتسعين وعمره ثمانية وستون سنة * (انتهى نقلا عن كتاب طبع ببولاق تاليف الشيخ عبد الله بن حسين * هذا والاولمبياد هي طريقة حساب اليونان نسبة الى مجتمعات اوليمبية كان يرد الناس اليها من جميع اقاليم اليونان ويستمرون مدة ايام في الملاهي واللعب وكانت هذه المجتمعات كل اربع سنين واول اولمبياد في سنة ٧٧٦ قبل الميلاد فتكون الاولمبياد السابعة والسبعون موافقة لسنة تسع وستين واربعمائة قبل الميلاد) *

حبوب هولوي

هذه الحبوب المخترعة من دوكطور توماس هولوي احد مشاهير اطباء الانكليز وتصنع في محله وتحت نظره الخاص انما هي ذات منفعة عظيمة لها خواص تشفي كثيرا من الامراض والادواء كمرض الكبد والمعدة والحمى الصفراوية الخ وتصلح ايضا لتقوية الاجسام الضعيفة * وقد اشتهرت منافعها في سائر الاقطار المسكونة وهي الان تباع في الحاضرة عند الصيدلاني السنيور مادلينو *

ومرهم هولوي

هذا المرهم يطبخ ايضا في محل الطبيب المشار اليه ويصلح لشفاء الجروح والقروح قديمة كانت او محدثة على اختلاف انواعها وثقل احوالها ومشهود لها في سائر البلدان والممالك المتمدنة وهي تباع الان في الحاضرة عند السنيور مادلينو المشار اليه *

---

* طبع بمطبعة الدولة التونسية بحلق الوادي المعمور *

حركات وهي الرس والاشباع والاطلاق والنفاذ ومثل ذلك قول الشاعر

يوشك من فر من منيته ... في بعض غراته يصادفها

ولا يجتمع في قافية الحذو والرس كما لا يجتمع الردف والتاسيس وكذلك لا يجتمع ايضا التوجيه والاشباع يسقط التوجيه اذا كان الموسس مطلقا ويسقط الاشباع اذا كان الموسس مقيدا وقد انكر الجرمي والاخفش واصحابهما على الخليل تسمية الرس وقالوا لا معنى لذكر هذه الفتحة لان الالف لا يكون ما قبلها الّا مفتوحا وانما احتيج الى ذكر الحذو قبل الردف لان الحذو يتغير فيكون مرة فتحة قبل الف ومرة كسرة قبل ياء ومرة ضمة قبل واو . ومما يجب ان يراعى في هذا الباب الاقواء والاكفاء والايطاء والسناد والتضمين فانها من عيوب الشعر . فاما الاقواء والاكفاء فاختلف العلماء فيهما وفي اشتقاقهما . واما السناد والايطاء فاتفقوا فيهما دون اشتقاقهما واعتد اكثر العلماء اختلاف اعراب القوافي اقواء وهو غير جائز للمولدين وانما يكون في الضم والكسر ولا يكون فيه فتح . هذا قول الحامض وقال ابن جني والفتح فيه قبيح جدا الّا ان ابا عبيدة ومن قال بقوله كابن قتيبة يسمون هذا اكفاء والاقواء عندهم ذهاب حرف او ما يقوم مقامه من عروض البيت نحو قول الشاعر وهو بحير بن زهير بن ابي سلمى

كانت علالة يوم بطن حنين ... وغداة اوطاس ويوم الابرق

واشتقاقه عندهم فيما روى النحاس من اقوت الدار اذا خلت كان البيت خلا من هذا الحروف . وقال غيره انما هو من اقوى الفاتل حبله اذا خالف بين قواه فجعل احداهن قوية والاخرى ضعيفة او مبرة والاخرى سحيلة او بيضاء والاخرى سوداء او غليظة والاخرى دقيقة او انحل بعضها دون بعض وانقطع وهذا يسميه الخليل المقعد وهو من باب الوزن لا من باب القافية والجمهور الاول من العلماء على خلاف ابي عبيدة في الاقواء . واما الاكفاء فهو الاقواء بعينه عند جلة العلماء كابي عمرو بن العلاء والخليل بن احمد ويونس بن حبيب وهو قول احمد بن يحيى ثعلب واصله من اكفات الاناء اذا قلبته كانك جعلت الكسرة مع الضمة وهي ضدها وقيل من مخالفة

الكفاة صواحبها وهي النسيجة من نسائج الخباء يكون في موخره فيقال بيت مكفاء تشبيها بالبيت المكفى من المساكن اذا كان مقيما به في كل احواله . قال الاخفش البصري الاكفاء القلب وقال الزجاجي وابن دريد كفاة الاناء اذا قلبته واكفاته اذا املته كان الشاعر امال فمه بالضمة فصيرها كسرة الّا ان ابن دريد رواهما ايضا بمعنى قلبته شاذا وقيل بل هو من المخالفة في البناء والكلام يقال اكفا الباني اذا خالف في بنائه واكفا الرجل في كلامه اذا خالف نظمه فافسده . قال ذو الرمة

ودوية قفر ترى وجه ركبها ... اذا ما علوها مكفا غير ساجع

وقال المفضل الضبي الاكفاء اختلاف الحروف في الروي وهو قول محمد بن يزيد المبرد وانشد

قبحت من سالفة ومن صدغ ... كانها كشية ضب في صقع

فاتى بالعين مع الغين واشتقاقه عنده من المماثلة بين الشيئين كقولك فلان كفو فلان اي مثله قال ومنه كفات الرجل كان الشاعر جعل حرفا مكان حرف والناس اليوم في الاكفاء على راي المفضل . وهو عيب لا يجوز ايضا لمحدث ولا يكون الّا فيما تقارب من الحروف والّا فهو غلط بالجملة هذا راي الاخفش سعيد بن سعدة والخليل يسمي هذا النوع الاجازة . قال الفرا الاجازة في قول الخليل ان تكون القافية طاء والاخرى دالا . وقال ابو اسحاق النجيرمي الاجارة بالراء لا غير وهي من الجوار وهو الموج قال ابن السكيت وهو الماء الكثير وانشد للقطامي يذكر سفينة نوح عليه السلام — ولولا الله جار بها الجوار — قال المهلبي ورايته بخط الطوسي والكسوي بالراء وهو قول الكوفيين فاما البصريون فيقولون الاجازة بالزاي حكى ذلك ابن دريد وقال بعض شيوخنا الاجارة في القوافي مشتقة من الجوار في السكنى والذمام الا ترى انها فيما تقارب من الحروف فكان الحرف جاور الاخر ودخل في ذمامه . وقال قوم بل هي من الجور كان القافية جارت اي خالفت القصد واجارها الشاعر اي صيرها كذلك وعلى هذا يصح قول النجيرمي فاذا تاملنا اقاويل العلماء وجدنا الاجازة بالزاي اختلاف التوجيه وهو حركة والاجازة